(السنة الخامسة)

يوم الجمعة ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٦

تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٢٥٨

ملّيم ١٠

الرتب والباشين

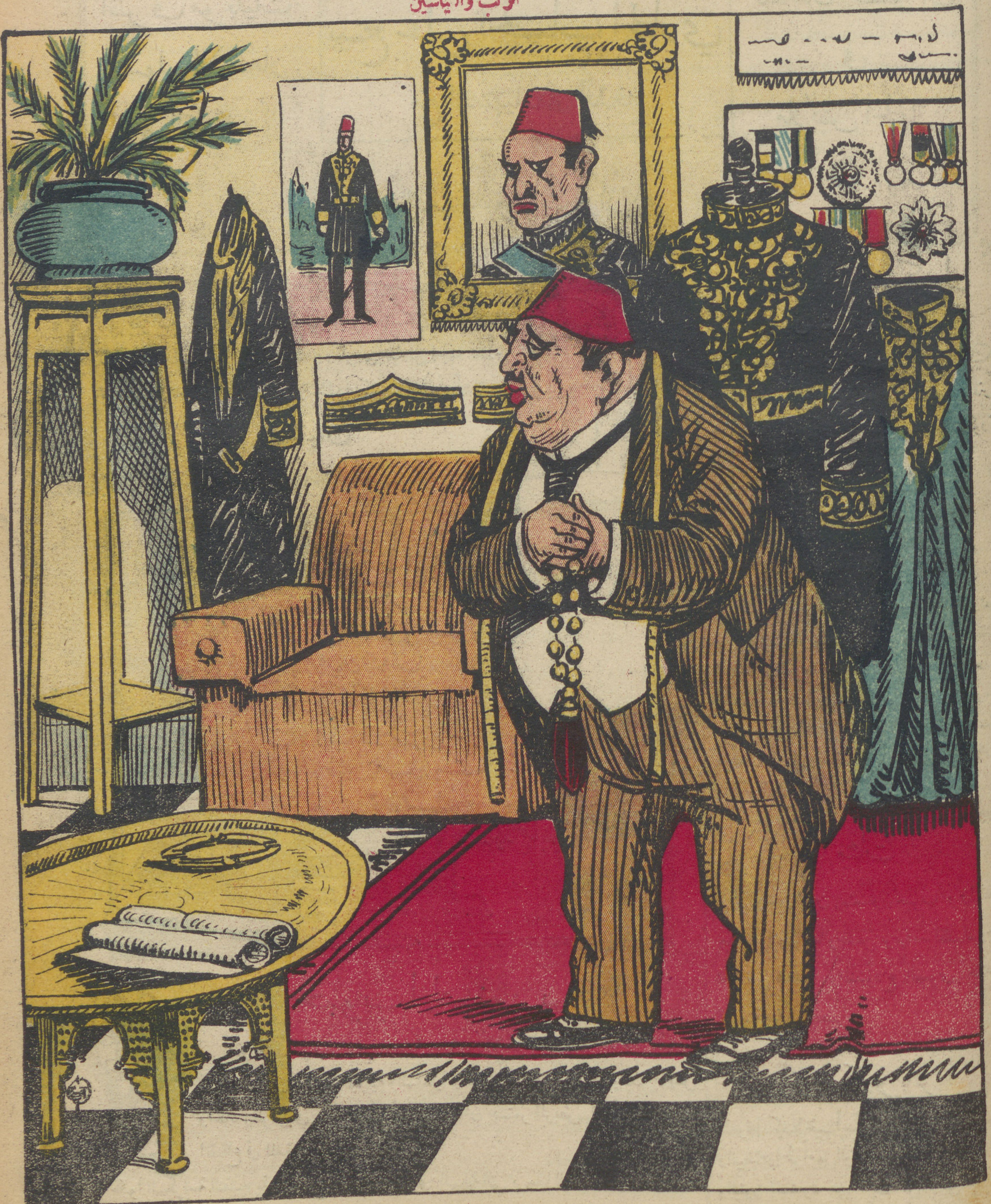

نسيم باشا — إللي خسر الدنيا مع نشأت باشا انه ما كانش بياخد قياس الزباين أما أنا فأحسن مقصدار في مصر

الموسكي
شارع بولاق

بلاتشي حايم وشركاه

مصر الجديدة

اظرف موبليات
باسهل الاسعار
فى القاهرة

بيع على الحساب الجاري
مع التسهيل فى الدفع

تساهل مخصوص
فى
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وازياء

فقر الدم . النورستانيا . الضعف العصبي . والكلوروز يقاومها
شراب دشيان المجدد للدم والموصى عليه من الجهة الطبية
لانه أفيد من اللحوم والحديد تجنبوا التقاليد الكثيرة وانتبهوا دائما لاسم
دشيان

صابون سانلايت

نقى جدا وهو وان يكن مصنوعا لغسيل الثياب
فاستعمله لغسيل الوجه والبدن لانه مفيد جدا ولا تجد
نظير الذلك فهو ليس كانواع الصابون الاخرى
التى تباع باثمان بخسه ويضر نسيج الثياب
فتبلى سريعا اما صابون سانلايت فاستعماله
فائدة للاقمشه
١٠٠٠ جنيه ضمانة النقاوه

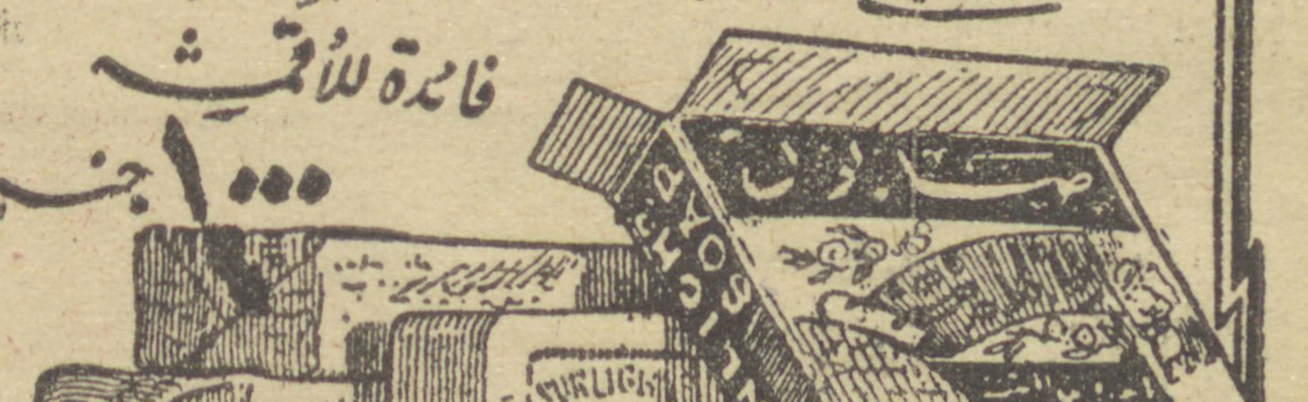

حبوب الجونورين

التركيب الوحيد العلمي المصدق عليه من الاطباء لأنه يأتى بالفائدة المطلوبة في كل أمراض المجاري البولية والتناسلية والتهاب المثانة ويشفى السيلان الابيض والحاد والمزمن في مدة عشرة أيام بشرط ان يستمر المريض على تعاطيه بدون انقطاع فى المدة المذكورة

أطلبوا الكراسة التفسيرية في علاج أمراض المجارى البولية التي يرسلها اليكم وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر مجانا وخالصة أجرة البريد

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

وكيل الكشكول

فى الغربية والمنوفية

قام حضرة انطون افندى عيد وكيل الكشكول في مديريتى الغربية والمنوفية للتحصيل فترجو حضرات المشتركين فى المديريتين المذكورتين تسهيل مهمته

الشربة الاميركانيه

من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد العفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا اخلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفه وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

مئات

الرجال الذين يستعملون حبوب افرول المقويه يجدونها أحسن ما وجد من نوعها — اطلبها من جميع محلات الادوية والمستودع العمومى صندوق البوستة ١٩٩٥ مصر

كريم كليو باترا

مفعوله اكيد لا يخيب أبداً لازالة النمش والبقع السوداء والبيضاء والحمراء على الوجه والجسم ولازالة حب الصبا والبثور المنتشرة على الجلد ثمن الحق ١٥ صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣١ و٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ ق عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة »
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

سبع سنوات تعب !

لاتزال مصر في حرب من سنة ١٩١٩ الى الآن ، ومع ان الحرب وضعت اوزارها في كل بلاد العالم ، ثم مع أن كل البلاد عرفت مصيرها فنحن مازلنا نجهل ان كنا مستقلين أو غير مستقلين ، وان كنا احرارا نتمتع بالدستور أو عبيداً يستبد بنا الغاشمون كما يستبد الرعاة بالماشية

تعاني البلاد حربا عامة مع المحتل ، وحربا داخلية مع الحكومة تارة ومع الزعماء الذين يحملون قضيتها ويتنافسون فى الزعامة تارات ، واذا خلصت من هذا وذاك فان من البعيد ان تستقر امورها مع جيوش الموظفين الذين ترقوا طفرة واحتلوا الوظائف الرئيسية بحق المحسوبية على نشأت أو على حزب الاتحاد ، والذين لاينفعون فى حكومة انشائية « طبلة ولا طارا » ، وها قد تكدست قضايا الموظفين على الحكومة فى المحاكم حتى أصبح « رول » كل جلسة مملوءاً بخصومة الحكومة وحتى اصبحت قضايا الحكومة أكثر من قضايا الافراد

مسكينة هذه البلاد التي تعاني المر في سبيل استقلالها ، والتي لاتعرف أي الشرين تدفع عنها، شر ابنائها عليها أو شر الغاصب الواقف لها بالمرصاد يستغل لمصلحته وللقضاء عليها كل ضعف فيها

سبع سنوات قضتها البلاد في الميدان ولا تزال فيه ، سبع سنوات قضتها راجلة حتى كاد يدمي الوقوف اقدامها وينهك التعب قواها وتخمد « الحمحمة » انفاسها، ومع ذلك فالله يتولى اكرامها بما يتولى به الصابرين المظلومين من عباده التعساء

واذا كان الامل في مجلس النواب المقبل يكاد ينقلب على اليأس منه ، اذا كانت المظاهر تدل على رغبة الانكليز في عقده بالرغم من علي ماهر ومحمد عيسي وموسى فؤاد ومحمود أبو النصر ومحمود عزمي ويحيي ابراهيم و « جوقتهم » من ابناء مصر الذين يرونه فى عيونهم قذى وفى حلوقهم شجى فهل يقف عذاب هذه البلاد عند حد السنوات السبع أو أن ايامه لاتزال طويلة ولا يزال يضمر المستقبل لهذه الامة السليمة البريئة عناء فوق مارأت من عناء ؟ ؟

***

الترشيحات ومكاتب التيمس !

كم ضحكت عند مارأيت مكاتب التيمس في مصر يرسل لجريدته تلغرافا عقب اعلان الترشيحات ووضوح موقف الاحزاب تجاه بعضها كل مافيه : أن سعد باشا أعلن نداء ، وقعه وحده ولم يوقعه معه رؤساء الاحزاب المؤتلفة ! !

هل هذا هو كل ماني مصر في نظر مكاتب التيمس المستقل الحر ؟ ؟ وهل كل مايأخذه على نداء سعدأنه وقعه وحده ؟ ؟ وهل لم يكن النداء لمصلحة الاحزاب المؤتلفة وضد طغمة الاتحاديين الذين لاأعرف لماذا وعلى أى قاعدة يؤيدهم مثل مكاتب التيمس النزيه ؟ ؟

لقد أصبحت أخبار مصر في جرائد انكلترا مضحكة ومخزية ، وأصبح المكاتبون الانكليز يفرون من الحقائق ولا أعرف لماذا ، واذا وجب أن يكون الصحفيون على جانب من النزاهة والاستقلال وكان واجبهم أن يشرعوا أقلامهم لخدمة الحق ورفع الحيف فلا أعرف في أي صف من صفوف الزملاء يقف الزميل مستر مرتون ؟!!!

***

أعضاء حزب الاتحاد !

نشرت « البلاغ » محضر حجز على ملابس سيد بك الدماطي مرشح حزب الاتحاد في طنطا ، ونشرت « السياسة » أن سعادة حفني الطرزي باشا حجز على جيب منافس محمد باشا محفوظ في دائرة الحوانكة وقت ذهابه لدفع قيمة الترشيح فلم يجد المحضر معه الا ثلاثمائة قرش صاغ لان أمانة الترشيح كانت مع مندوب يصحبه من قبل حزب الاتحاد ، وذهب زكريا بك نامق الى سراي المحافظة فقدم مبلغ التأمين للخزينة وهو يقول : خد تمن الخازوق اللي رايح آكله في الانتخابات ، أما مصطفى بك صبري مرشح حزب الاتحاد ضد الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى فحدث عن نوادره ولا حرج

هناك أشخاص يرشحون أنفسهم في ثوب آخر من أثواب حزب الاتحاد منهم سامي افندي اخنوخ الذي رشح نفسه ضد سعادة محمد علي باشا بعد جلسة حارة عقدت في منزل زكي بك ويصا في أسيوط وعاذر افندي جبران الذي رشح نفسه في بندر أسيوط ضد سيد باشا خشبه

أليس غرض حزب الاتحاد القضاء على الدستور؟؟ كذلك غرض « عاذر سامي لميتد » وكذلك غرض الذين يشجعون التفريق وعوامل الانقسام لأغراض شخصية لاتعرف الوطن ولا يعرفها

***

الشيخ أبو الفضل « مبلم » ! !

قصدني أواخر أيام رمضان فضيلة الشيخ امين ابو الفضل القاضي الشرعي ونجل صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفضل مدير المعاهد الدينية وكبير « هيئة كبار العلماء » ورئيس « الرئاسة الدينية العليا الجديدة » الى المعرض فى الجزيرة لنزوره ، وهناك في قسم النباتات سأل عن نوع نبات فقيل له انه مفيد للصدر . ولما كان والده « يكح » أو مريضا بصدره أراد براً به أن يحمله

له كدواء، فاخذ من النبات كمية كبيرة وعاد به الى المنزل وغلاه في « سلطانية » وقدمه له ليشربه، والظاهر ان فضيلة مولانا الشيخ أراد أن يشفى من السعلة في ساعة واحدة فشرب ثلثي «السلطانية» وعز على الشيخ امين أن لا يشرب والده الباقي فشربه هو على قاعدة « خسارة بطنى ولا كب الطبيخ ».

وبعد ساعة « انسطل » الشيخ الاكبر و « انسطل » الشيخ أمين ولكن « سطلة » الشيخ كانت أقدح، فارسلوا في طلب طبيب وعثروا بحضرة الدكتور محمود بك صدقي في بار اللواء فاخذوه اليهما وهناك رأى عليهما اعراض التسمم فقال انهما لابد ان يكونا قد أكلا « تاتورة » فقالوا لا ! اوسأل الدكتور عن الواقع فقصوا عليه الحكاية وعرف انها « تاتورة » فعلا وأخذ يفيق الشيخين فأفاق الشيخ أمين أولا لأنه كان قد شرب ثلث « السلطانية » فقط وحول الساعة الثانية بعد منتصف الليل — أى في وقت السحور — أفاق الشيخ الأكبر ورمضان كريم، وكل ليلة قدر في دار المندوب السامى وفضيلته بخير . . .

* * *

السرايات والميزانيات العامة ! !

روت « السياسة » أن مخصصات السرايات الملكية زيدت في ميزانية هذا العام مبلغ ستين الف جنيه تقريبا

وروت « المقطم » في أخبار ما وراء البحار ان جلالة ملك انكلترا أظهر رغبته في أن تعامل القصور الملكية في ميزانية هذا العام كبقية مصالح الحكومة فيما يتعلق بنظام الاقتصاد العام وان ميزانيتها انقصت حول ١٢٥٠٠ جنيه

* * *

في الرتب !

أنعم في الاسبوع الماضي على محمد رفعت الزنانجي برتبة الباشوية فذكرت « المقطم » الخبر مشفوعا بأنه نالها عن جدارة واستحقاق، ولا يمتاز الزنانجي عن أي واحد ممن يمتلكون النقود بأية مزية من المزايا فضلا عن أنه عادي غير متعلم

وبهذه المناسبة يظن انه اصبح من الممكن الانعام برتبة أو نيشان على مثل مصطفى بك السلانيكلي الذي تبرع ببناء مدرسة بجوار دمنهور كلفها فوق العشرة آلاف جنيه وأوقف عليها نحو الخمسين فدانا من أجود أطيانه وسلمها مع الاطيان الموقوفة لمدير البحيرة يديرها تحت أشراف مجلس المديرية خصوصا وأن وزير الداخلية وأظنه كان محمد باشا عيسى وزير المواصلات الحالي هو الذى طلب الرتبة له

كما أظن انه اصبح من الممكن بعد الانعام على « مسكانا » الموسيقار الايطالي بنيشان اسماعيل ان ينعم بالرتب والنياشين على فناني الدولة من الموسيقيين والممثلين والشعراء والكتاب والصحفيين ليتمتع هؤلاء وامثالهم كما يتمتع العمد والفلاحون بالقاب الدولة وليتسع أمامهم مجال النهوض

لاشك في ان جلالة مليكنا تعنيه نهضة الفنون في مملكته كل العناية، ولو ان ديوان جلالته العالي عنى بهذا لخطت الفنون في رقيها أكبر الخطوات واسرعها

* * *

انما نطعمكم لوجه الله !

أصبحت المفوضيات المصرية « تكية » لتخديم الانصار والاصهار، ويذكرني ذلك بحكاية معاوني المالية أيام المغفور له اسماعيل باشا فقد كان يأمر بتخديم كل من يتقدم لهو وينال عطفه في وظيفة معاون مالية حتى أصبح عدد معاوني المالية لايحصي، وفي يوم أراد وزير المالية أن يكتب « يفطا » على « أود » الموظفين فاستدعي اليه المرحوم الشيخ علي الليثي كبير الشعراء والادباء يومئذ وطلب منه أن يضع لكل « يفطة » عنوانا

وكان المرحوم الشيخ علي يعرف حكاية « معاوني المالية » فكتب على « أودتهم » انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا

* * *

بين عزيز باشا عزت ومستر ما كدونالد !

طالما روت الصحف ان دولة سعد زغلول باشا أيام وزارته كان يتخاطب مع خارجية انكلترا أو مع رئاسة وزارتها بغير واسطة سفير مصر ووزيرها المفوض هناك، وان في ذلك مافيه من مخالفة التقاليد، وطالما غضبت الصحف للوزير المفوض ودافعت عن كرامته التي أراد هو ان يتساهل فيها

ولقد علمت أن دولة سعد باشا كان لايتجاوز السفير اعتباطا بل لان مستر ما كدونالد رئيس وزارة العمال كتب له يشكو السفير ويقول أنه لا يستطيع ان يتفاهم معه لانه لاينتظر في أي حديث «يدور بينهما» حتي يتم كلامه بل يقاطعه ويريد أن يفهم مالم يقله بل ومالم يخطر له ببال، وأراد سعد باشا أن لايجسم المسألة فكلفتها في أول مرة الا ان رئيس الوزارة الانكليزية عاد فكتب اليه يوجه نظره الى رأيه في السفير المصري والى ماسبق ان كتب له عنه فاضطر سعد باشا ان يتجاوز عزيز باشا في مخاطبة مستر ما كدونالد لاغراما بالتجاوز ولكن ليتفادى أزمة هو لايريد وقتها ان تستفحل

ولعل كلام محمد باشا عيسي مع الناس وطريقة مخاطبته المشابهة كل الشبه لطريقة مخاطبة « عزيز عزت ما كدونالد » لاتكون طبعا بل تطبعا ومن شابه الوزير المفوض فما ظلم . . .

* * *

في يوم العيد !

وقفت في الطريق صباح يوم العيد فرأيت العربات والاتومبيلات تحمل كبار الرجال بكسي التشريفة، بالقصب يحلي الصدور والاعناق والاكمام، وبالسيوف مدلاة على الجوانب، حتى على جوانب الذين لم يمسكوا في يدهم عصي، فضحكت وقلت في نفسي يخرجون اليوم يعرضون انفسهم على الانظار وينشرون البدل

أما ان كانوا يدعون الى رأي يوم كريهة ويوم يجب أن تستعمل السيوف فانزواء لا انزواء بعده واختفاء وراء جدران البيوت

متي نتباهى بالخروج لاعلان الرأي في خدمة البلاد كما نتباهى بالسيوف والقصب أيام المواسم والاعياد ؟ ؟

* * *

مزاحم سعد باشا !

اعرفت من هو فضيلة الشيخ صقر من هيئة العلماء أو من هيئة المحامين الشرعيين الذى رشحه حزب الاتحاد ضد صاحب الدولة سعد باشا في دائرة السيدة زينب ؟ ؟

هو مصحح جريدة « الاتحاد » ؟ ؟

والذي يدفع له المرتب الشهري هو الذي دفع له قيمة تأمين الترشيح ! !

وملحة في عين اللي ما يصلى على النبي ! !

« متفرج »

الشعر الخالد
في الانتخابات و بعدها

نظم الشاعر «اياه» هذه القصيدة فتناول بها شئونا شتى من المحاكمة الجارية الآن الى الانتخابات ونتيجتها الى الوزارة الحاضرة والوزارة التي ستأتي بعدها عقب الانتخابات، وكل ذلك باسلوب رائع وخيال بديع. قال:

دعينا من هزارك يا «سرينا» ... وقومي فاخبزي هذا العجينا
وهاتي لي الرغيف ولا تبالي ... وحطي لي به كبشاً سمينا
ولا تنسي غداً أن تشتري لي ... بقرش واحد عنبا وتينا
فقد «استاهل» الاكل احتسابا ... لوجه الله رب العالمينا
وهل أنا يا «سرينة» كنت إلا ... أميناً في محبتكم رزينا
أخا الوثبات من طنطا لمصر ... أسافر تارة وأعود حينا
وأركب في «القطار» فيرتمي بي ... على القضبان قماصاً حرونا
«يفلمس» كالحمار فلا نبالي ... ونسقط تارة متخرشمينا
و«دائرة» كأن لها غراما ... بشخصي؛ ان يزور الناخبينا
فقلت لاهلها مهلا فاما ... اذا لمتم علينا فاعذرونا
فقد حرمتني اللففان فيكم ... محاكمة سكنت لها سكونا
محاميها أنا وسواي فيها ... اعلمهم عسى يتعلمونا
أناقش للدفاع بها شهودا ... واكبسهم فلا يتنفسونا
وحين أقوم كي القي سؤالا ... تراهم كلهم يتلخبطونا
ولو اني تركتهم لغيري ... اذن سكتوا فلا يتكلمونا

***

حوادث هذه الدنيا عجاب ... تحاربها عقول العاقلينا
ولا تبقى الهموم على بساط ... من التفريح تفرشه «سرينا»
فغني لي فداك أبي وأمي ... «طقاطيقا» تسر السامعينا
موقعة على النغم الحجازي ... ملحنة لنا وملحنينا
وهات الكأس أشربها فأمسي ... وأصبح بينكم «سكران طينا»
ونمزجها اذا شئنا بماء ... قراح أو «كزوزا» أو «طحينا»
فصبيها معتقة زلالا ... «ولا تبقى خمور الاندرينا»
وكأس في الزمالك قد شربنا ... وأخرى في «بلاق» و«عابدينا»
اذا لطشت حمياها عظيما ... من الاخوان خلت به جنونا
وان لعبت بذي عقل تجده ... بما فعلت يصير «حسن يسينا»
فقومي لست أبغيها شرابا ... وهاتي لي شراب المتقينا
خمير العرقسوس شراب قومي ... له الطاسات قد رنت رنينا

***

رأيت وزارة في مصر هانت
على «جورج» وكنا لن نهونا
فلو انا دخلنا اليوم فيها
جعلنا حبلها حبلا متينا
تمر بنا المواكب هاتفات
ونحن على الكراسي جالسونا
وبالتعظيم والتكريم نمشي
فلا يمشي ورانا الحارسونا
فاما «زيور» فينام ظهراً
لدي الاهرام مثل الهاربينا
ولكن هل سنرجع بعد شهر
الى دار الوزارة مسرعينا؟
أليس الانتخاب غداً سيجري
وينجح في البلاد مرشحونا
ونفرح بالنتيجة يا حبيبي
ويأتي البرلمان لنا معينا
ونبقى والوزارة في سرور
مبرلمة بنا ومبرلمينا
فوالله العظيم اذا رجعنا
لافعل كل شيء تطلبونا

القطرة العجيبة

هي أفضل وأقدم وأعظم وأشهر قطرة لمكافحة أمراض العيون المزمنة على اختلاف أنواعها

جربوها تحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفة وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة

القطرة العجيبه

أفضل قطرة في الدنيا مجهزة لامراض البلاد الحارة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي عجيبة في مفعولها لشفاء أمراض العين المزمنة كالحبيبات وزيادة اللحمية واحتقان الجفون والاحمرار والالتهابات الملتحمة والنقطة الحديثة والغشاوة وغماشة العين ونزول الدموع وضعف النظر تقي من الكتركتا ثمن الزجاجة ٥ قروش صاغ

تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خبر — خبرت امور الاتحاديين عرفتها ، والمضارع مضموم العين ، فنحن نخبر امورهم بضم الباء لنفضحهم في البلاد ، ولتكون للناس بهم خبرة ، ونجيب بك نهواوينى كان أهل خبرة أمام المحاكم ، واستخبرنا سألنا عن الخبر ، ورجال الطب والجراحة يخابرون الدكتور علي بك ابراهيم يكتبون اليه ويرسلون اليه رسلا يسألونه عن خبر ترشيحه للانتخاب ويحاولون صده عن دخول مجلس النواب من خوف أن يحرم القصر العيني ومدرسة الطب من علمه وخبرته والغيورون على مصلحة البلاد يخابرونه كذلك يرسلون اليه يسألونه لماذا لم يتكلم عن ترشيح نفسه الى الآن والامة كلها في حاجة الى دخوله مجلس النواب ليدفع عن البلاد الامراض والاوبئة وينظم مصلحة الصحة ويكون من عمله الزيادة في رفع شأن القصر العينى ومدرسة الطب ، ومظهر العقاد غير مخبره ، والاخبار جريدة يومية محتجبة ستظهر عما قريب ، والجاسوس مخبر بضم أوله ، وقالت الخنساء

تنكرت الدنيا وجاءت منيرة
برأي كما شاء الضلال سخيف
ولابن طريف حسرة ذهبت به
فمات بداء في الفؤاد عنيف
رأى زوجه من بعد ستين حجة
قصتهن فى خدريصان منيف
عصته ودارت فى الشوارع كلما
أجازت رصيفا شوهدت برصيف
على رأسها برنيطة فكأنها
عصا من عصي الشوم تحت رغيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

والمبتدأ والخبر في النحو مرفوعان والكلام جملة سببية وجملة خبرية

خبز — خبز الرمالي الخبز ، ليس متعينا ان يكون خبزه بيده فان عنده عمالا يخبزون ، وكان النساء في الزمن السالف يخبزن الى أن ظهر « عيش السوق » فقل ان انيسه الرشيدي لاتعرف العجين ولا الخبيز ، ومن أمثال التفتازاني حبب الي من دنيا كم ثلاث ، الملوخيا والكشك وقرة عينى في الخبيزة ، ويقول الشاب انه ذاهب الى علي باشا ماهر ليوظفه في وزارة المعارف فيقال له ربنا يخبز لك ، بتشديد الباء ، يجعل لك خبزاً في هذه الوزارة ببركة المحسوبية ، وتفوح من المخبز رائحة الخبز فتملأ الطريق فيقول احمد نسيم

ما روضة انف يجيء نسيمها
عطراً باحسن من نسيم المخبز
فاجتز طريق الروض لاتعبأ بها
واذا مررت على المخابز فاركز

وفى البيت الثاني مقابلة بديعة فالروض جمع روضة والمخابز جمع مخبز والشعراء يظنون الروض مفردا فاحمد نسيم يصحح خطأهم

خبص — استقبل الحجاج بن يوسف الثقفي الشعراء في عيد الفطر وهو عامل لعبد الملك بن مروان على العراق فانشدوه ماجاءوا به من التهاني ، وخبص بعضهم في حق بعض فقال الاخطل

العيد لولاك لم نفرح بمقدمه
ولا نظمنا قصيداً تطرب الراوي
كأنها الخمر والراوي يتيه بها
نشوان والجو من ترديدها داو
معنى ولفظ يقول الناس عندهما
هذا هو الشعر لا أشعار هراوى

فقال الحاج محمد الهراوى

عيد حاو	قصر هاوى
أنت غنى	كالقطاوي
فيك بخور	مثل الجاوي
يا شرقيا	كاروباوى
أنا شاعركم	الهراوي
قل للاخطل	يا غلباوي
اطلع بره	دنت بلاوى
عقلك عجر	شعرك ماوي
مثل جرير	الصفراوي

فقال جرير

نهنه قلوصك هذا قصر حجاج
واركن الى ظل اطام وابراج
فاهنا لقيت من الايام بهجتها
ونورت بسراج منك وهاج
انى مدحتك أما عبد مطلب
فانه مادح يلقاك كالهاجى

فغضب الشيخ محمد عبد المطلب وقال :

حجاج عبذر في السلاط مدعشر
ربذ اكن كمقرظ يتعكوك
والعيد زعنان الا هامس باكر
يدغو ودارك دارة تتشروك
فيها المعازن صافنات ضحوة
وغراطهن مصارط وحوكوك
وابن المراغة في السجال كانه
دلو وان قليبه لمدروك
فاعذفه معكوم العشارط مشقراً
كالشبقرانة والفرزدق وكوك

فقال الفرزدق

هو العيد يزهو يومه وملاعبه
ومهما يكن بشرفانك صاحبه
أمين أمير المؤمنين مقالة
بها المازنى اليوم ضاقت مذاهبه

فقال الحجاج ويحكم أجئتم تمدحوننا أم يخبص بعضكم في حق بعض ، ان كلامكم خبص ، وقد علمت انكم خباصون ولئن لم تخرجوا لاخبصنكم تخبيصا ، فالخبص الكذب والوقيعة وصالح باشا عنان يقابل المندوب السامى ويخبص له في حق المصريين ، فلا يصدقه لانه خباص ، والشبان الذين يدورون في الازبكية خباصون بمعنى آخر ، وهذا وهذا معناه الخلط في الكلام للمعني الاول والخلط في الشهوات للمعنى الثاني ومنه الخبيص والخبيصة من الاطعمة والمازنى مخبص في بعضه بتشديد الباء مختلط الطول والعرض

خبط — الخبط الضرب والخابط الضارب وقد يكون الضرب خابطاً فاذا خبط جورج طنوس مقالة فقل له بس جاك خابط فى دراعك ، ويدق الشيخ أبو العزائم على الباب ويقولون مين اللي بيخبط بتشديد الباء فيقول دنا ، يريد هذا انا ، وسيجيء ده بمعنى هذا فى باب الدال ، والمدق الذي يدق به على باب صاحب الطوالع خباطة بالتشديد والخبط فى اللغة الفصيحة أن تضرب الدابة برجلها على الارض في سيرها ومنه خبط العشواء وهي الناقة التى بصرها قصير والتخبط في السير وفى الكلام ان يتكلم الاتحاديون في الانتخاب أو يسعون الى من يصوت لهم ، فهذا وهذا تخبط وعزمي باشا يقول تخبيط

مؤامرة ادارية
في المنام

المشير فؤاد باشا المصرى أو « دلي فؤاد » أي فؤاد المجنون كما يسمونه فى القسطنطينية — حيث كانت الجرأة والصراحة والاستقلال في الرأي تعد اعراضا للجنون فى عهد السلاطين من آل عثمان ونجاحه فى العهد الحميدى — هو قائد من أعظم قواد الدولة العثمانية شهرة وكفاءة وبلاء وصدر من صدورها الذين يعول عليهم في الملمات ويهرع اليهم في النائبات لحفظ ذمار الدولة والذب عن بيضة الاسلام اذ جد الجد واشتد الخطب وفدح الأمر وكشرت الدواهي السود عن انيابها العصل . ولوشاية سعي له بها عند السلطان بثت عليه العيون وتعقبته الارصاد وكنت فرقة من الجواسيس بمقربة من بيته تحصي الداخل اليه والخارج منه وتتعقب الرائح والغاد حتى المشير نفسه كظله اينما رحل وكيفما أتي . ولكن فؤاد كان كما قلنا جسوراً شجاعا لايهاب ظالما ولا يخشي جباراً فأعمل في اكتاف الجواسيس عصاه وسوطه وهددهم بشباة سيفه ورصاص مسدسه ولم يزل بهم حتي فرقهم وأقصاهم فلم يطيقوا العودة اليه رغم ما كان يصدر لهم من اوامر « السرخفية » أى رئيس البوليس السري . ورفع الأمر بما كان منه الى المقام الاسمي فصدرت الارادة السنية باحالته الى محكمة عسكرية لمحاكمته على جرأته فى العصيان واعتدائه على رجال الامن المكلفين بالمحافظة على الحياة الشاهانية المقدسة . وقد ابي لفؤاد شممه و بعد همته ان يقبل هذا الهوان فاذا به يقصد فى الحال الى السراى العامرة ويدخل على السلطان بلا استئذان. ورآه عبد الحميد فاوجس منه خيفة فمد يده من فوره وتناول غدارة كان يضعها دائما على مائدة تحت يده للدفاع عن نفسه اذا دعى الحال فما كان من فؤاد إلا أن كشف له عن صدره وتقدم اليه قائلا « اضرب يا مولاي هذا الصدر فلعلك بالغ منه بغدارتك ما لم يستطع الروس أن ينالوه بمدافعهم » فجمدت يد السلطان وسقطت الى المائدة حيث اعاد الغدارة وأجاب « لا ! انني لا أقوي على هدم هذا الحصن من حصون الدولة وقد عجز أعداؤها عن تقويضه . ولكن اذهب وبرىء نفسك أمام المجلس مما اسند اليك من التهم » فاجاب الغازى « لأجل هذا جئت اليك يا مولاي . ان المشير فؤاد باشا لا يقف أمام مجلس عسكري إلا اذا كان برأسه جلالة السلطان. ولكن تفضل ياصاحب الجلالة وانتظر قليلا » . ثم عمد المشير الى شارات رتبته فنزعها عن ردائه ووضعها على المائدة أمام السلطان ونزع ما على صدره من الاوسمة والقاها بجانبها ثم استطرد قائلا : « أما الآن وأنا فؤاد فقط من غير رتبة أحملها ولا نيشان اتقلده فليحاكمني من شاء وليرأس المحكمة من يريد » . وأدي التحية العسكرية وانفتل خارجا فى تؤدة وهدوء والسلطان ينظر اليه مقسم الهوى بين الدهشة والاعجاب .

وهنا فى مصر منذ عشرين سنة تقريبا أيام كانت كبرى وظائف الدولة وعظمى مناصبها مشغولة برجال ممن أدركوا السلف الصالح فأخذوا مأخذهم وهدوا هديهم فكانوا أشبه بهم في سيرتهم وأخلاقهم وشممهم وأباءهم من التمرة بالتمرة والماء بالماء ، كان قد وضع نظام محاكم الجنايات على ماهو عليه اليوم فدعى مستر بوند الذى كان وكيلا لمحكمة الاستئناف الجمعية العمومية وطلب موافقتهم على ماأعده من انتداب المستشارين لمختلف الجلسات في العاصمة وفى بنادر المديريات . وكان سعد باشا زغلول اذ ذاك مستشاراً بالاستئناف فابتدره معترضا وجرت بينهما هذه المناقشة

سعد — من الذي وضع هذا النظام

بوند — أنا بموافقة سعادة الرئيس

سعد — ومتي كان لك ولسعادة الرئيس أن تستبد بوضع نظام للمستشارين لم يكن لهم فيه رأي

بوند — ها أنا ذا أعرضه عليهم اليوم

سعد — واذا كنت أعارضك فيه وأرفضه

بوند — حينئذ أستثنيك منه وأنفذه ولا يكون لك حق في مبلغ المصاريف بدل الانتقال

سعد — لوانك يامستر بوند كنت تفهم لعرفت انني وقد كنت أربح من مهنة المحاماة بضعة آلاف من الجنيهات في كل عام قد استغنيت عنها وضحيتها لأ كون نائب مستشار فى هذه المحكمة بمرتب لايتجاوز السبعماية فى السنة لأن المحاماة اذ ذاك ما كان لها من الاعتبار في أعين الناس الدرجة التي ارتضيها لنفسي . ومن يفعل ذلك في سبيل كرامته لايقبل بحال من الاحوال أن يتصرف مستر بوند أو سعادة الرئيس في حريته ويقرر نقله من بلدة لبلدة ومن مديرية لمديرية كما ينقل حجر النرد ورخاخ الشطرنج .

وكنا يوما بطنطا واقفين بجانب المرحوم محمد سعد الدين باشا مدير الغربية على افريز المحطة في أصيل يوم من أيام المولد الاحمدي الكبير وارصفة المحطة وجوانبها مكتظة بالزوار والقطارات رائحة غادية تحمل العدد الذي لايحصي من كل الطبقات ومن جميع الدرجات وكنا ازاء الباب الواقع بجوار غرفة الناظر واذا بالمستر روجيرس الذي كان إذ ذاك مديراً عاما لمصلحة الصحة،وكان على جانب كبير من الغطرسة والكبرياء وله عند الداهية كرومر منزلة لاتعدلها منزلة واحد غيره من كبار البريطانيين،يدخل الى المحطة من الباب الآخر المجاور لمخزن المفتش ولمكتب البريد . وقف هو والمدير يترامبان بالنظرات وكل من ناحيته يري من حقه أن يتقدم الآخر اليه بالسلام. ولكن المدير كان فى مكانه هادئا ساكنا كأنه لا يحس بان أمراً جليلا كان يتهيأ للوقوع على قيد خطوات منه بينما كان مستر روجرس يتفزز من الغضب ويتميز من الغيظ فلم يطق على الحال صبراً وأراد أن يصرح للمدير بالاهانة فكان هذا الحوار

روجيرس — يا مدير

المدير — مالك عايز إيه

روجيرس — البلد وسخ خالص

المدير — ده اللي رايح أسألك عنه بكره الصبح. شيل الوساخة ده شغلك انت ولكن انت مهمل . وأنا رايح أحاسبك على هذا الاهمال

فسكت المستر ولم يحر جوابا وكان القطار قد جاء فاستقله مدير الصحة إلى مصر بعد أن رفع قبعته بكل أدب واحترام لسعادة المدير

هاتان حادثتان تشرفان سمعة أبناء مصر وترفعان من أقدارهم سمعنا باولاهما في حينها ورأينا ثانيتهما رأي العين ولا يزال من شهودها من هم على قيد الحياة نرويهما للناس ليعرفوا أن البلاد تقوى وتضعف وتعلو وتسفل وتشرف وتهون وتغلو وترخص وتسعد وتشقي بالاعلين من رجالها والمقدمين من زعمائها أو بالادنياء من

أوشابها وشذاذ الافاق بها الذين طارت بهم في الجو من أعاصير المحن ريح هوجاء فالقت بهم في مقدمة الصفوف بأعلى الذرى . ولو شئنا أن نحصي لبعض رجالنا أهل الطراز الاول سواء من اختير منهم الي جوار ربه ومن هو متمتع بالحياة التي نرجوها لهم مديدة راضية كالمرحومين عمر رشدى باشا وأحمد نشأت باشا وابراهيم فتحي باشا أو كصاحبي الدولة والمعالي عدلي يكن باشا ومصطفي ماهر باشا حين كانوا على رأس المديريات من مواقف العزة والكرامة لضاق بنا المقام ولما وسعتنا هذه الصفحات .

أما اليوم فان الوزراء الذين رمتنا بهم عوادي الزمن ودهتنا بهم داهية النوائب وقوارع المحن لايحجمون عن أن يخضعوا رقابهم للسفهاء من اغيلمة الشر اذا آنسوا منهم قوة وحولا ويرقصون لقرد السوء في زمانه اذا هو تراءى لهم فيما زينته يد الغفلة والحمق من مظاهر المنعة ومخايل الجاه فهز لهم من خلالها ذنبا طويلا حسبوه سيفا صقيلا . ولا يأنفون أن يضعوا هامهم ويعفروا خدودهم في ممر نعال من اشفقوا على أنفسهم من كيده ومكره ولو كان خادما نوبيا أو عبداً زنجيا .

وهؤلاء هم المديرون أصحاب الحول والطول فى الاقاليم ، خلفاء سعد الدين وفتحي وعمر رشدي وعدلي ومصطفى ماهر ، نواب الملك وممثلوه في رعيته ترتعد فرائصهم وتصطك أسنانهم وتزلزل أقدامهم لكل أشارة يومىء اليهم بها من الداخلية حاجب الوزير أو قواص الوكيل وفراش مدير الادارة وساعي مدير التفتيش ومراسلة مدير الامن ويشردون من مرابعهم ويساقون من مرابضهم القاصية والدانية كلما اضطرب سلك التلفون بأمر لايهمهم أن يعرفوا مكانه من الجد ولا قيمته من مستحصف الرأي فيجتمعون في احدى غرف الوزارة . ولماذا ؟ ألانهم في حاجة الى سماع بيان من الوزير يوضح لهم مناهج الصواب ويرشدهم الى وجوه من اصالة الرأي وسداد النظر لم يكونوا لولاه موفقين اليها ؟ لا ، والله ! فان الوزير أعزه الله وزاده بسطة في الجسم ومتانة في أعصاب المعدة لا تميل به مخيلة أمل ولا بارقة طمع في أن يحمل من اعباء هذا الامر فوق ماتسمح له به أوقات فراغه من العناية بنفسه والانصراف الى مهاد الراحة والخفض ولايعنيه بعد ذلك ان يكون قائداً أو مقوداً ولا ان يكون له ان يأمر أو عليه ان يطيع . وهل لانهم يرون من واجبهم ان يستمدوا من رأي وكيل الوزارة ما يستعينون به على فهم ما أبهم عليهم من منطوق القوانين واللوائح حتي لايعدوهم الصواب في مراقبة الانتخابات والاشراف عليها ؟ حاشا وكلا ! فوكيل الوزارة قد حظر عليه أن ينظر في غير ما يريد مديرو الادارات ان يعرضوه عليه من الاوراق ومنع من أي تدخل في اعمال الشياخات واجراءات الانتخابات وما دخول المديرين في غرفته وخروجهم منها إلا احتفاظا بالمظهر وصيانة للتقاليد لتذاع في الصحف فيقول الناس حكومة ذات نظام وحكام أصحاب خطر وأرباب مقام. ماجاء المديرون في حقيقة الامر وما تجمعوا في الوزارة تجمع النمل إلا ليسترقهم غير محكم فيهم ويتعبدهم فيما يلقي اليهم من أوامر حزب الاتحاد

ولقد أراني من هذا وذاك مما يجرى تحت أبصارنا من غرائب الحوادث ومدهشات الاعمال فى حلم رهيب رائع ما عودتنى اقسي صروف الدهر حرجا وأشد أوقات المحن قسوة ان أراه في سالف أيامي اذ الناس ناس والزمان زمان . وانى في الواقع لأزال اتقلب في مناظره من عجيبة لغريبة وكأنه أخذ يطوف بى في اكناف عله اللانهائي فادي بى المطاف ذات ليلة الى وزارة المواصلات وقد جلس وزيرها محمد عيسي في غرفته وبجانبه الاستاذ أبو النصر السكرتير العام لحزب الاتحاد فانتحيت جانبا من المكان مستترا بما بين اليقظة والمنام من شبائك ستر دقيق أري منه بصفاء الهيولي مالا يرون بكثافة المادة وماهي الا برهة وجيزة حتي فتح الباب ودخل منه هذا الجيش الجرار من أصحاب السعادة والعزة مديري الاقاليم الاربعة عشر فهش أبو عيسي وبش ، واستقام كالمفش، ومذ اخذوا مجالسهم دار بينهم هذا الحديث

محمد عيسي — اتفقتم يامراد بك

مراد محسن — تقريبا ياباشا

محمد عيسي — تقريبا ؟ لازم يكون تمام خالص . مابقاش قدامنا وقت والحزب معول جداً على همة اخواننا المديرين

أبو النصر — كل التعويل ولنا فيما رأيناه من همتهم في الانتخابات السابقة مايجعلنا مطمئنين على اللاحقة

محمد عيسي — وأنا بردي ويام يد بيد في دي زي ماكنا في دكها وماحدش بقاله عذر في عدم النجاح . مش كده يازكي بك

مدير البحيرة — مش قوي ياباشا . احنا لازم نكون في صراحة تامة ومانفضلش نغش نفسنا على طول . ما اظنش إننا ننجح بسهولة

محمد عيسى — ده مش رأي بعض اخواننا

مدير البحيرة — أنا باتكلم عن مديريتي وإللي في امكانه يعمل شيء الله يقوي همته .

محمد عيسى — إيه رأيك يامراد

مدير اصوان — مراد بك يقدر يكون رأيه زي مايعوز ولكن ده مايمنعش ان الحقيقة هي زى ماقال زكى بك .

أبو النصر بك — ده ما كانش رأيك في القليوبية

مدير اصوان — ده كان رأيي دائما ولذلك رحت اصوان . والا إيه ياباشا ؟

محمد عيسي — احنا عمرنا ياحسن بك ماعولنا عليك

مدير اصوان — وأنا عمري ياباشا مارجوت منكم فائدة لا لي ولا للبلد

أبو النصر بك — فائدة البلد نحن لنا تقديرها

مدير اصوان — ليه لوحدك . احنا اجانب والا إيه ؟

محمد عيسى — سيب البك يا استاذ . حضرته صرح انه مش منا

مدير اصوان — اللي منكم في حضرات الزملاء يرفع ايده .

مدير المنوفية — احنا لا يجب أن نكون منهم ولا من غيرهم . احنا للمصلحة

محمد عيسي — المصلحة اللى تراها الحكومة

مدير جرجا — طبعا . هي الحكومة رايحه تشوف حاجة ضد مصلحة البلد

محمد عيسي — أهو كده ياصديق بك ولذلك أنا والحكومة مرتكنين عليك جداً . وكده كان رأي نشأت باشا فيك .

أبو النصر بك — حقيقة كانت له فيه ثقة كبيرة وله عليه عطف شديد . ماأعرفش العاطفة دي بالنسبة لسعادتك جات له منين .

محمد عيسى — تقدر تقول لي ياصديق بك تقدر تضمن كم مرشح من الستة اللي عندك .

مدير المنيا — ثلاثة أقله ياباشا

أبو النصر بك — والله واتخلي ! اذا الكل مشيوا على نسبتك يبقي عندنا نصف المرشحين يعني ثلاثة وثلاثين نائب . راح الحزب طوالي كده من غير مايسي .

مدير البحيرة — ده اذا صح التخمين وكان في كل المديريات. ولكن تقول على مديرية من المديريات العاصية ألي بترمونى فيها دي وما حدش يقدر يضمن فيها نفسه. قول ياشاهين بك فى عرضك تقدر تضمن كام فى الدقهلية.

مدير الدقهلية — زي ماطلعت انت السنة اللي فاتت مع انى يمقصني كل الظروف وكل الوسايل اللي كانت معك ولابالله تطلبوا مني ازاي أني أضمن نجاح محمد عفيفى وطلخان سالم والشوبكي ومدحت سامي وما أشبه.

مدير البحيرة — لأ والشيخ محمد سليمان ياحبيبي. ربنا يكفيك شره والاذي اللى يجيك من الناس علشان خاطر عيونه

محمد عيسي — ماحدش يتكلم من باقى حضرات المديرين يظهر أن أملنا فيهم ضعيف

أبو النصر بك — اذا وثقوا أن الحكومة ثابتة لاتتزعزع وانها قد تفرط في الدستور بتاتا ولا تترك مراكز الحكم ربما كان فى امكانهم أن يكونوا أكثر جرأة فى العمل وأشد قوة في تنفيذ ارادتها

مدير جرجا — ياأستاذ المديرون لايشتغلون خوفا من حكومة ثابتة أو يهملون استهتارا باخرى زائلة. اشتغلوا وجدوا فى العام الماضي لأنهم كانوا يعتقدون أن مصلحة فيما كلفوا به وهم الان مستعدون أن يشتغلوا لو رأوا مثل هذه المصلحة. ولكن إيه الدليل على ذلك والذي كان منذ ائتلاف الاحزاب يبرهن على عكسه

مدير المنوفية — وهبنا عملنا مالا يعمل وانجحنا بكل وسيلة جميع المتقدمين باسم حزب الاتحاد وهم ستة وستين يبقى إيه الفايده.

محمد عيسى — ياباشا جريدة الاتحاد نشرت أنهم مائة وثلاثة

مدير الفيوم — ضمت لهم مستقلين

أبو النصر بك — مين قال

مدير أصوان — أنا أغلب اللي عندي منهم وأعرف كثير منهم فى مديريات أخرى وان كان حد في امكانه يثبت أن واحد منهم واردي كشوفات الالتحاق اللي كنتم بتنشروها أبقى ماأعرفش حاجة.

أبو النصر بك — وماله وماله منين جالك انتا مش متفقين ويام على التظاهر بالاستقلال والانضمام لنا فيما بعد أو هو ده الواقع!

مدير أسيوط — النظرية مقلوبة ياأستاذ. يصح أن يكون بعض المرشحين قد خافوا معاكسة الحكومة فقالوا أنهم مستقلون وبعد النجاح يكونون مع خصومها.

محمد عيسي — برده انتم فى امكانكم أيها الاخوان أن تعملوا لمصلحة الحكومة كثير. نجحوا لنا مرشحينا ونحن نضمن المستقلين

مدير البحيرة — دي حسابات عملناها كتير السنة اللي فاتت وخرمت.

محمد عيسي — خرمت لأني ما كنتش حر فى تصرفاتى.

مدير البحيرة — وده بيني وبينك ياباشا من لطف ربنا والا ما كناش طلعنا باظاهر سليم لحد ماشكلنا الوزارة وكان اللي كان.

محمد عيسى — بكره تشوف. بس اعملوا اللي عليكم كما هو عشمنا. اطلبوا من الحكومة كل ما تريدوه واعملوا مايحلو لكم. ارفتوا العمد المشاغبين وعينوا غيرهم ممن تروا فيه الاخلاص لنا. اعقدوا لجان شياخات استثنائية زي مايعجبكم. عينوا نقط عسكرية. على كيفكم.

مدير الدقهلية — يعني نطلع لنا زعايب جديدة. نعمل ثورة فيما أظن. مش بزيادة ياباشا هيصة دائرة ميت يعيش؟

مدير أسيوط — وفضيحة جرجا؟

محمد عيسي — طيب على كيفكم. أنا متشكر على كل حال ولكن فى علمكم أن الحكومة ثابتة مهما كانت النتيجة. ونحن على اتفاق تام مع المراجع السياسية العليا.

وادي انتم شفتم الوزارة بتخدم أنصارها من كبار الموظفين ازاي. قدامكم مشروع ضمان مراكز وكلاء الوزرات كنا نحب اننا نفكر لحضراتكم زيه.

مدير المنوفية — ده مش معقول ان موظف اداري يكون غير قابل للعزل ياباشا. وبرلمان مين اللي رايح يوافق على ده.

محمد عيسى — مافيش حاجة اسمها مش قابل للعزل. ده منع لمجلس الوزراء عن التصرف فى الوكلاء بالرفت الا بعد احالتهم على محكمة تأديبية عليا وصدور قرار منها بذلك. ده مش ضمان لهم كبير؟

مدير المنوفية - والقانون ماهو كفيل بذلك

محمد عيسى — ولكن الوزارة كانت بترفت برده وقت ماتعوز

مدير المنوفية — والمحاكم برده موجودة والعدل مضمون.

محمد عيسي — وده كان يهمنا فى إيه.

مدير أصوان — صحيح! ضربه فى كيس غيرك كأنها فى تل رمل.

مدير البحيرة - وده ياباشا المقصود به العدل فى معاملة كبار الموظفين وضمانهم من الاغراض والا معمول لغاية واحدة وهي المحافظة على بقاء طقم حسن باشا نشأت فى وكلاء الوزارات من الوزارات اللي رايحة تجي بعد عمر طويل.

محمد عيسى — سبحان الله ياذكي بك. واحنا ما كلنا كنا بتوع حسن باشا نشأت هم بس إللي صوفتهم منورة.

مدير البحيرة - احنا كنا بتوع الحاكم المتصرف. اذا كانت الحكومة تركت فى وقت من الاوقات كلها سلطتها يتصرف فيها ما كانش علينا الا الامتثال. احنا لوحدنا اللي رايحين تقاوم

محمد عيسى — يابك أنا قلت اللي بافتكره وانتم على كيفكم.

أصوات — زي بعضه. ابقا قابلني. السلام عليكم. بونجور ياباشا، أوروفوار ياباشا.

محمد عيسي — يظل مكتوما كقول العامة زي كتمة محشي الكرنب وخرج الجميع يتدافعون ويقهقهون وكأنما قد لفتني ضجيجهم فقمت من النوم

البنك الشرقي الالماني

بنك حسن باشا سعيد سابقاً

أتانا ما يأتي:

يتألف مجلس ادارة هذا البنك للقطر المصري من حضرات الآتية أسماؤهم:

حضرة صاحب المعالى اسماعيل باشا صدقى وزير المالية والداخلية سابقاً، رئيس

جناب الخواجه هو جو لندمان (لندمان وشركاه وشركة القطن بالوجهين القبلي والبحري)

حضرة صاحب المعالي مصطفى باشا ماهر وزير المعارف سابقاً

جناب الاستاذ ايتور بتزى بك مستشار قانونى

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا يحيى وزير الحقانية سابقاً

حضرة صاحب السعادة عيسوى باشا زايد من الاعيان

حزب الجراية

الشيخ الزنكلونى — مادامت المشايخ إلى بالك فيهم بيدوسوا على كل شيء فى سبيل الجراية ، طول عمرنا مش حا نعرف لنا كرامة بين الناس
الشيخ شاكر — ياشيخ على مين يقرا ومين يسمع ؟ قل لقلبك فضها . . .

الوزارة تبحث عن نواب

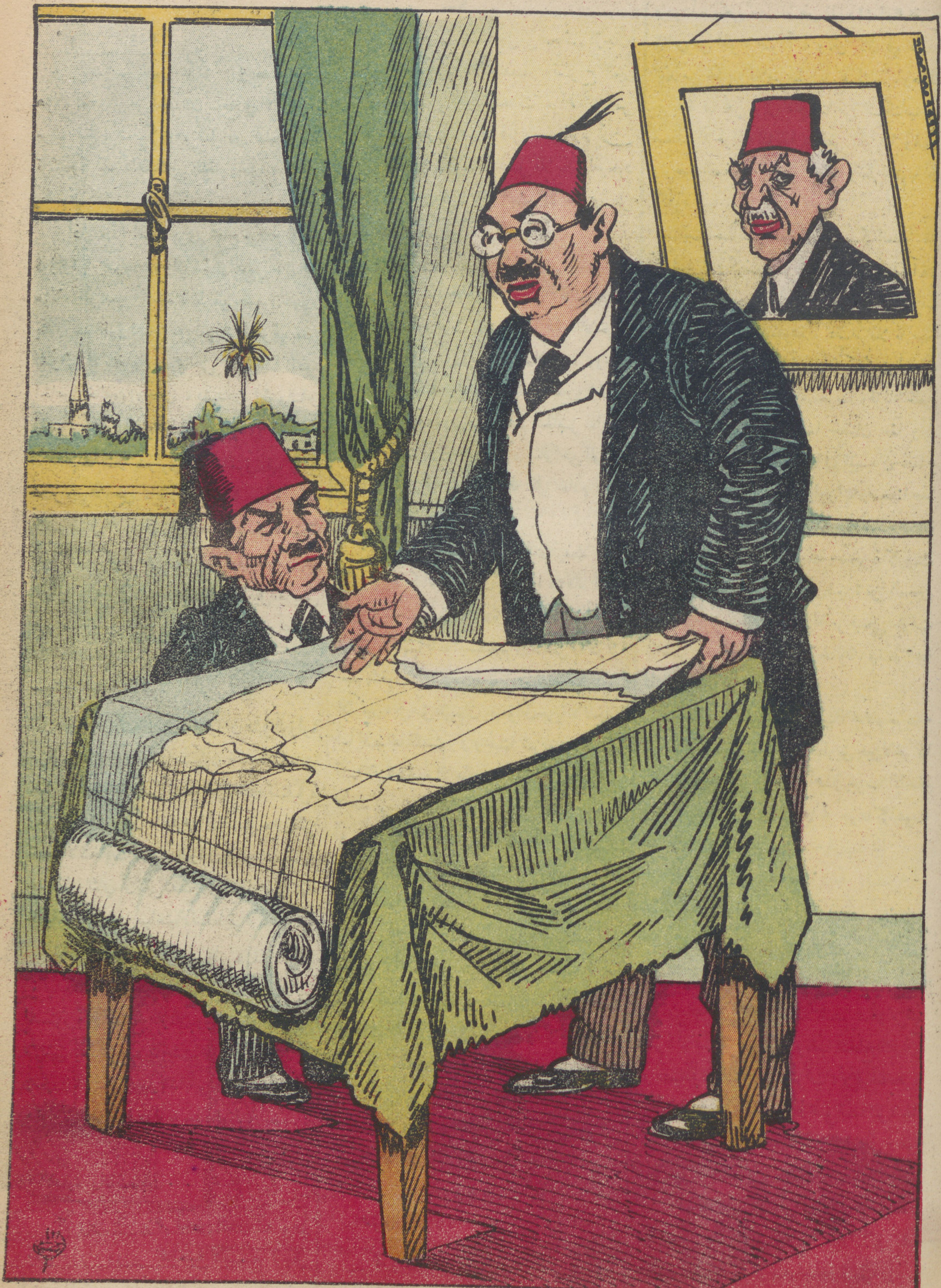

ماهر باشا — آدى خرطة القطر المصري كله قدامنا ، قل بقى نلاقي لنا نواب فى أي خرارة

محمد باشا عيسى — شوف انت ، أنا فضلت أبحلق فيها لحد ما عميت ، يلله نفضها إياك يقع منها واحد والا اتنين

حديث الاسبوع

متى تسقط الوزارة؟

لو أن أحداً سأل زيور باشا أو أي واحد سواه من هؤلاء الوزراء هل تطمع أن ينجح في الانتخابات مرشح من مرشحيكم وهو يحمل بين الناخبين صفة ترشيحكم اياه لاجابك إن المغفل وحده هو الذي يطمع في ذلك ..

اذن فهذا الذي يرى نجاح مرشح واحد للوزارة غير موجود ، وان شئت الدليل من عمل هؤلاء المرشحين أنفسهم فانظر لمن يطمعون منهم أن يكون لهم الفوز اعتمادا على نفوذهم الخاص في بعض الدوائر الانتخابية تجدهم على رغم هذا النفوذ الخاص خائفين وجلين ، يشهدون الله والناس أنهم أبرياء من الاتحادية أبرياء من الوزارة

اليك مثلا بدراوي باشا عاشور : فهو رجل يحتاز من الارض مايقيم له ملكا يعطيه سلطة التصرف في الارزاق والاقوات ويسخر له مئات الآلاف من الفلاحين فى ضياعه الواسعة ومزارعه المترامية ، ومع ذلك لم يغنه هذا الملك الطويل العريض عن أن يلتمس عطف هؤلاء الفلاحين فيبرأ علانية من اتحاديته ، على أنه بعد هذا لا يأمن أن تفسد أمره سمعته الاتحادية الاولى

وقد أدركت السلطات العليا أن فشل الوزارة سيكون مطبقا وأن خيبتها ستكون فاضحة ، فجعلت تفكر في أي الظروف تأمر فيه الوزارة ان تستقيل ، ولها في ذلك رأيان ، أحدهما ان تستقيل حين تظهر نتيجة الانتخابات لتفتتح البرلمان وزارة دستورية جديدة والثاني أن تبقى لتفتتح هي البرلمان وتواجهه بخطبة تدافع بها عن سياستها ثم تسقط بقرار عدم الثقة

ولو أنهم حملوا زيور باشا على هذا الرأي الثاني لكان أمراً عجيبا ، ذلك انه ليس من التقاليد الدستورية ان تفتتح البرلمان وزارة غير شرعية لا لشيء الا أن تبرر ما جنت على الامة من آثام وشرور ، ولكن زيور باشا أبو العجائب فليس بعيداً أن يختم حياة وزارته بهذه العجيبة أيضا ..

***

الادارة والانتخابات ..

كان زيور باشا يزعم لبعض الناس أنه وهو رئيس الوزراء ووزير الداخلية لايسمح لرجال الادارة ان يتعرضوا لحرية الانتخاب بسوء ، ولا يرضي الا أن يكون الناس بمأمن من « رذالة » هذه الادارة ليكونوا أحراراً فيمن ينتخبون ومن لا ينتخبون ..

ولكن زيور باشا رجل من عجائب الرجال ، فهو يكون موجوداً يملأ الفضاء وتسرح العين منه في عالم هائل حين يتحدث بمزاعمه ويقص الاقاصيص عن نفسه وعما فعل وما يعتزم أن يفعل فاما حين تأتى ساعة العمل فلا يكون له وجود ولا ترى العين من عالمه العظيم الا ماترى من آثار الخيام بعد انتهاء الموالد

وفي الداخلية مراد بك محسن يلبس جلد الوزير فيوجه الى جهات الادارة في الاقاليم وغيرها أوامر الضغط والعبث ويسنده من الجهة الاخرى محمد عيسى باشا وزير المواصلات ، ورجال الادارة قوم ينظرون الى المستقبل بعين الخوف والرجاء ، ويأخذون من يومهم الحاضر مايتفق لهم من رضا الرؤساء عسى أن ينالوا من الوزارة وهى في حشرجة الموت مايناله كل خادم يحمل أوساخ المريض المحتضر

وقد توفرت أنباء العبث الذى يفعله بعض المديرين لاكراه الناس ان ينتخبوا هؤلاء الهمل الذين رشحتهم الوزارة ، ولو تدبر أولئك المديرون فوزنوا موقفهم وقاسوا مستقبلهم على حاضرهم لادركوا أنهم يشقون لأنفسهم طريقا بين صفوف الجناة الآثمين ، بل حق عليهم ان يفهموا أن حرية الانتخاب انما اقتضاها الدستور وأوجبتها شريعته . فالجناية عليها اثم لايمحوه الا ماقدر له من الجزاء . وليس لأحد من رجال الادارة مديراً كان أو مأموراً أو أقل منهما ان يطمع من هذه الوزارة في أن تحميه ، فها هي في موقف يشهد أنها عاجزة عن أن تحمى نفسها فهي اعجز عن أن تحمى أى انسان آخر على أن خير ماينفع المديرين والمأمورين وسواهم من موظفي الادارة أن لايخرجوا عما تقتضيه طبيعة وظائفهم من العمل ، فلو أنهم اجمعوا على ذلك لامنوا أن تمكر بهم أية وزارة من هذه الوزارات المتعاقبة ولاطمأن كل واحد منهم أن لايفوته شيء من حقه متى حانت ساعته . ولكن هذا مثال لايصيرون اليه حتي تخلص نفوسهم من الطمع في ادراك ماليس لهم بحق

***

اهملوهما

كلما وقفنا الى هذا الوهم الذي يسمونه حزب الاتحاد ارتكبنا خطأ يغفر الله لنا ذنبه ، وكلما ذكرنا هذا الخيال الذي يسمونه جريدة الاتحاد اقترفنا ضلالا لايتوب الله علينا منه ، فنحن حين نقف الى هذا الخيال نخلق من العدم وجوداً ، ونحن حين نعرض الى ذلك الوهم نخرج للناس من الهواء جنوداً ، ولئن كان في هذا البلد من خدعته اقلامنا فظن ان هناك حزبا وهناك جريدة فها نحن وكل اخواننا من الكتاب فى صحف الاحزاب المؤتلفة نستغفر الله لنا ولهم ونرجوه الصفح عن هذه الخطيئة ونعلن التوبة أن لانعود اليها

نعم اخطأنا واخطأ كل من يذكر العدم بقلم أو لسان ، وكيف ننكر أننا اخطأنا وهذه آثار الخطأ قائمة فيما يتردد على الالسنة من اسم الحزب المعدوم وجريدته المفقودة . فقد ملأنا بهما الآذان وخاصمناهما كما نخاصم الكائنات الحية ، وجعلنا نتخذ منهما اعداء حرب وقرناء طعن وضرب ، فظن الناس أنهما خصمان حقا وأن أحزاب الامة وصحفها تنازلهما في الميدان حقا ، وما أدري كيف القي الله على احزابنا وصحفنا هذا السهو فنسوا أن الكلام عن حزب الاتحاد وجريدة حزب الاتحاد كان في أوله تفكهة وسخرية كما يعبث الانسان بتمثال من الطين أو صورة من العجين وما كان أحد ينتظر أن يتمادى الأمر فيجيء وقت نخاطب فيه العدم كأنه وجود وننظر فيه الى الوهم كأنه حقيقة

صدقوني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لسكنا كما تسكن الاحجار في الطريق حين لايحركها احد . ثم صدقدني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لماتا على « مذاودهما » جوعا كما تموت الدابة حين لاتجد البرسيم ..

***

الزبالون فى البرلمان

نكره ان يدخل البرلمان شيء من هذه الاشياء التى قذفتها الوزارة في معركة الانتخابات ، ولو ان البرلمان كان اصطبلا للنعم ، أو مراحا للغنم ، أو مسبحا للفيران ، أو ملعبا لتناطح الثيران ، أو مصيدة للذباب ، أو عشا للغراب ، أو لو أنه حفرة أو شق ، تسكنهما الصراصير ويختفي فيهما البق ، لجاز أن يكون لشيء من هذه الاشياء مطمع في دخوله وأمل في الانحشار بين جدرانه وزواياه

ولكنا نحب أن تبقي فى الباب فرجة يدخل منها بعض هذه الاشياء ، ولا حيلة لنا في ذلك مادامت الضرورة تستوجبه والحاجة تقتضيه ، أليس كل حمام للنظافة والتطهير يتصل به مستوقد للزبالة والزبالين ؟ ثم أليس كل قصر للنعمة والجاه يتصل به قسم [illegible]

والغسالين ؟ ثم أليس كل مسجد تتصل به المراحيض وعمالها ، وكل دار تشغلها أحمالها واثقالها ؟ فاذا لم يتسع باب البرلمان ليدخله بعض هؤلاء الذين رشحتهم الوزارة من عند نفسها للانتخابات فمن يحمل هناك الزبالة ، ومن يؤدي وظيفة الحمالة، ومن أين تجدون زبالين البرلمان . .

أيها الناخبون في مشارق البلاد ومغاربها، اذكروا حاجة البرلمان الى الحمير والبغال ، والى الزبال و « الشيال » ، والى من يغسلون البلاط، ويحملون الاخلاط ، ولا تسمعوا لنهي الاحزاب عن انتخاب الاخشاب ، فهي نافعة والحاجة اليها داعية ، ولا تنسوا أن الضرورات تبيح المحظورات

***

مروءة وحياء

دائرة الوايلي من دوائر القاهرة الانتخابية الاحزاب المؤتلفة فيها مرشح معروف وفيها أيضاً علي ماهر باشا مرشح الحكومة

وقد برز علي ماهر باشا في هذه الدائرة يكافح خصمه بما يختار من اسلحة الكفاح ، وفي هذه الاسلحة الطعن على اتفاق الاحزاب والنيل من رجالها وزعمائها ، ولسنا ننظر الى هذا السلاح من ناحية انه سلاح يأخذه كل مرشح في يده ليضرب به رجاء الفوز ، ولكنا ننظر اليه من ناحية انه سلاح يحمله علي ماهر باشا بصفة خاصة .

الدكتور احمد ماهر — اظهر الله براءته — أخ شقيق لحضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا وهو الآن أمام محكمة الجنايات في تهمة نتمنى على الله أن لا تكون صحيحة، ويتولى الدفاع عنه محامون من رجال الاحزاب المؤتلفة وطنيون ودستوريون وسعديون ، والباشا الشقيق يعرف ان ما ينال الرجل من آثار التهمة ينال اسرته ، وأن الذي يغسل هذه الآثار لا يغسلها عن المتهم وحده وانما يغسلها عنه وعن شرفه الاهلي جميعا ، فالدفاع في الواقع لا يخص الدكتور احمد ماهر بل يتجاوزه الى كل اخوته واقربائه ، ونعمة البراءة التي تقع على القلوب بردا وسلاما تطفئ في قلوب الاخوة والاهل حر اللوعة وتكشف عنها ظلمة الحزن ، فالدفاع في الواقع دفاع عن علي ماهر حين هو دفاع عن شقيقه . .

انظروا بعد ذلك أين موضع المروءة من نفس الباشا وزير المعارف وأين موضع الحياء الاحزاب المؤتلفة تدافع في المحكمة عن شرفه وشرف اسرته بالسنة محاميها وهو في دائرة الوايلي الانتخابية يطعن هذه الاحزاب وينال من رجالها ليقضي شهوة نفسه ولينفذ ارادة الرجعية بحشد القوات للقضاء على دستور البلاد

أليس هذا عجيبا في اخلاق الناس ، ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت

***

أولاد ذوات

ينحدر الفساد من القصور العالية كما ينحدر السيل من المرتفعات ، فاما رذيلة أردت أن تعرف منبعثها في الخلق ومصدرها الذي طفت منه على الطوائف الآمنة فاعلم انها خارجة من هذه القصور وعائدة اليها

لا يهولك من شاب فقير أو فتاة فقيرة وان أمرض الفساد نفسيهما ما يهولك من شاب غني أو فتاة غنية ، فانت لا تجد في أندية اللهو ومظانه ولا ترى في مشارب الخمر ومثابات الرقص وما الى ذلك إلا فتيانا لمعت وجوههم وبرقت شفاههم وصقلت جباههم ونعمت خدودهم في اعطاف لينة وأعضاء متكسرة وحديث مهلهل مسترخ تستبين فيه فتور الانوثة فلا تدري أهم فتيان اتخذوا صور النساء أم فتيات خرجن في أثواب الرجال ، ويرى الفتيان من الفقراء وانصاف الفقراء ، وممن هم في منزلة بين الفقر والغنى هذه الحال فتتنبه فيهم خلة التقليد والتشبه وتقصر أيديهم عما يغزلون به مع هؤلاء في ميدان واحد فيحتالون للوصول الى المال من أي وجه ولكنهم لا يجدونه ليقضوا به غواية التقليد لا تراهم الموسرين إلا بعد أن يكونوا قد هدموا من استقامتهم ركنا عاليا وفتحوا في حياتهم ثغرة من الشقاء لا تنسد أبداً

كنت منذ قريب أقلب ورقا محفوظا فوجدته قصاصة من اللواء المصري لفتني منها يوم قرأتها حادث لعله لا يلفت النظر كثيراً لاول وهلة ، ولكني يومئذ اعتزمت أن أجعله موضوعا لكلمة أكتبها

والحادث هو ان شابا ابن وزير في هذه البلاد ذهب مع شاب من أهل طبقته في بعض أيام الاربعاء التي خصصتها ادارة المعرض للسيدات فتسلقا الحاجز بين المعرض والنادي الاهلي وما هي إلا وثبة — ليتها دقت عنقيهما — حتى كانا داخل المعرض ، وليس التسلق على هذا النحو معروفا في غير اللصوص ، وليس أسفل من نفس تتسلق لشهوة العين الخائنة

أحد الشابين ابن وزير ، بل ابوه قائم في وزارته ومفروض انه امين على القانون يحمي به الاعراض كما يحمي الانفس والاموال ، فما رأيه في ابنه لص الشرف ؟ وما رأيه في أبوة تولت تربية هذا الابن ؟ وما رأيه في بيئة خرج منها ونشأ فيها وتخلق باخلاقها وانطبعت نفسه بطابعها؟

وهكذا بعض أولاد الذوات يخرجون من مقاذر الاخلاق ويأبون إلا أن يندسوا في البيئات السليمة كما تندس الفيران الجرباء في البيوت حاملة مكروب الطاعون ؟ فلتشهد الفضيلة أنهم نعاج في ديباج ، وجيف تتحلى بالذهب الوهاج . . .

البنك الشرقي الالماني

كانت السلطة العسكرية الانجليزية قد صادرت البنك الالماني الشرقي أيام الحرب ، واغلقته ، فانشأ مديره حسن باشا سعيد لنفسه البنك المعروف باسمه ، وحسن باشا سعيد من كبار الماليين الالمانيين ، لا ينقصه ليكون المانيا صرفا الا أربعة حروف هجائية يصبح بها الهر سعيد نبرج ، فلم يكن عجبا ان يشتهر بنكه ويحتفظ بعملائه وتتسع اعماله ، ولم يكن عجبا ان يفاوضه الالمان في هذه الايام ، بعد ان عادت العلاقات بين المانيا وبين الدول ، فيتفقوا معه على ان يكون بنكهم الذي يستأنفون عمله وبنكه بنكا واحداً ، فكان هذا ، وكان ان المانيا والهر حسن سعيد نبرج ادخلا معهما في مجلس الادارة من كبار الماليين المصريين صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا مديراً ، فصار هو الآخر فون اسماعيلوفمان وصاحبي المعالي مصطفى ماهر باشا وعبد الفتاح يحيي باشا الذين صارا بدخولهما البنك الالماني الهر مصطفى ماهر برخت وهر عبد الفتاح ليخ وعيسوي باشا زايد الذي يجب ان يدعي من الآن عيسويلندمان

وهكذا تعترف الدنيا كلها بكفاءة المصريين الا انجلترا ، فمتى يكون من المصريين لويد حسن وسعيد لونجان ؟

ستعرف هذا حين يمتلك هذا البنك المذاهب المالية من رؤوسها ، ويتولى انقاذ مصر من المرابين، بان يشرف عليها حسن باشا سعيد من ميناء بورسعيد والهر الكسندر من ميناء الاسكندرية ، يحرسان الطريقين من الميناءين ، ويقولان لكل قادم الى أين

ستة وستون

تصيدت وزارة الزيوريين ستا وستين نكرة ثم وقفت تستند الى هذه النكرات في الانتخابات كما يستند العمود الى القش ، وارتكزت فوقها كما يرتكز الجلمود فوق العفش ، وانت تعلم أن القش يهبط تحت الحصاة فكيف هبوطه تحت العمود ، وأنت تعرف أن العفش يتكمش بالنسيم فكيف اذا انحط فوقه جلمود ، ويا رحمتا لهؤلاء الستة والستين كلما جاءهم زيور باشا فانبط ، ويا أسفا عليهم كلما قام بهم ابن عيسي وانحط

طوب الطريق وكل طوبة رخوة سوداء ، وأعواد الهشيم ولكنها متعوجة ملساء ، جمرات كانت حارة فاستحالت ترابا ، وقلوب كانت عامرة فصارت خرابا ، وحمائم كان في أطواقها اليمن فعادت كل حمامة غرابا ، ومن شاء أن يرى العجب الاكبر فليقف قليلا حيال هذه النكرات الستة والستين ، أليست كل نكرة منها حيضة فاسدة ، ومقبرة متحركة جامدة ، ونفسا «متلومة» ، وهمة معدومة ، وحياة مشكلة غير مفهومة ، فاما الحياء فله الويل ، وأما الشرف فتحت سنابك الخيل ، وأما الاجسام فاحجار النرد ، وأما القلوب فقطع الثلج في أيام البرد ، وأما الضمائر فهواء ، وأما السرائر فسوداء ، وأما الوجوه فباردة كليلة الشتاء ، وبارك الله للزيوريين النشأتيين الجورجيين الويديين الرجعيين اللامصريين ولا دستوريين في هذه الاشباح الهائمة والارواح الضالة ..

***

وقذفوا بنكراتهم الستة والستين في معركة الانتخابات ، لكنهم قذفوها عرجاء عمياء ، فما هي للضرب ولا للنطاح ، ولا هي للحرب ولا للكفاح ، على أنها دود لا يملك من أمر القتال إلا أن يتعلق بالنعال ، فلا يلبث أن يتفجر حين لا يشعر به من المعركة إلا ترابها

هذه سخرية مضحكة ، فاحسن الله لهؤلاء الزيوريين النشأتيين إذ أخرجوها للناس فضحكوا ، ولكن سخرية مضحكة أيضا أن يسأل بعض اخواننا في الصحف الراشدة كيف ان هذه الوزارة لاتنزل عن الحكم اتقاء الخزي الاعظم ودفعا للهزيمة الكبرى وستراً للفضيحة الذاهبة في آفاق الدنيا وقد عجزت أن تجد قوما تمرغهم في تراب المعركة الانتخابية غير هؤلاء الستة والستين فأيقنت بذلك أنها لن تظفر بكثرة نيابيـة تمنحها الثقة المطلوبة وتمسكها ان تقع على الارض فتصير من تحت رئيسها كوم أخشاب ويصير هو من فوقها تل تراب ، وقد فات اخواننا هؤلاء أن لا ينسوا ما أسبغ الله على هذه الوزارة من نعمة السماجة ، وما أنزل على قلبها من سكون الموت ، وهل غاب عنا يوم المؤتمر الوطني وقبله يوم البرلمان في الكونتيننتال إلا بقدر أن نلتفت الى أمسنا القريب ؟ فكم مبلغ مارزق الله زيور باشا وشركاءه يوم المؤتمر ويوم البرلمان من الحياء أمام الله والناس ؟ لاشيء ، فقد كان حقا أن يزيلهم عن الوزارة مافعل بهم يوم الكونتيننتال وما قضي فيهم يوم المؤتمر ولكنهم لصقوا بالوزارة كما يلصق القراد بافخاذ الفرس ، فأي خطر عندهم لهذه الهزيمة الاولى بعد ان لم يجدوا شيئا من الخطر لاجماع الامة على انكارهم ومصارحتها اياهم بالبراءة منهم وطلبها وهي صاحبة الامر كله أن ينزلوا عن الحكم لاهله وجهرها والعالم شهود أن لهم في الوزارة يدا غير أمينة ولسانا غير صادق وأثراً غير نزيه

وستأتي الانتخابات بكثرة ساحقة لايظفرون منها بنائب واحد يملك من نفسه أن يهمس بتاييدهم أو يتحدث الى نفسه بالثقة بهم ، حتى لو أن الامور جرت على غير المألوف من طبيعة الاشياء فظهر من هؤلاء الستة والستين نائب واحد ينحدر بين النواب فلتة كما تنحدر المخلوقات العجيبة بين الموجودات فيسمونها فلتات الطبيعة لما أمكن أن يعيش هذا النائب الواحد في البرلمان إلا مقلداً لما يقع حوله كما يفعل القرد اذا نقلوه الى دار آهلة ببني آدم ، ويومئذ لا يأنس بهؤلاء الذين نقلوه من منزلة الخدم والحجاب الى منزلة النواب ، ويومئذ يلمسونه فيهبشهم ، ويحركونه فيخربشهم

ماشاء الله يا سادة ، هل من عند أنفسكم كل هؤلاء الستة والستين أم هم من عند الحداد ، وهل هم من صنعتكم أم هم من صنعة البراد ، وبربكم قولوا لنا الحق ، أهؤلاء الذين رشحتموهم خشب صنعه النجار ، أم هم نوع جديد من الفخار ، وهل هم طين صورتموه ناسا ، أوهم صفيح جعلتموه نحاسا ؟ وكيف اتفق لواحد من هؤلاء الفقراء المدقعين أن يجد مائة وخمسين جنيها يضعها فى خزانة الحكومة وديعة الترشيح ؟ هل اشتريتموه بها أو اشتراكم ، وهل أغريتموه أو أغراكم ، واقسم لو أن أحدهم رآها فضة لانبهل ، ولو أبصرها ذهبا لاصابه الخبل ، وقد لطف الله بهم اذ كان القانون يقضى أن لا ترد هذه المائة والخمسون إلا لمن ينال عدداً معلوما من أصوات الناخبين ، وهم قد ضمنوا أن ينالوا من الخيبة أغلبية ساحقة ومن الخزي كثرة مطلقة

أما لو شاء الله للوزارة أن تفهم الامور على حقيقتها فهنالك يمكن أن ترى كيف تقيم لنفسها مأتم الفشل ، وتمشي في جنازة خيبة الامل ، فان محمد باشا عيسي يحسن لطم الخدين ، وتقطيع الشعر باليدين ، وعلي ماهر باشا يجيد الندب و « العديد » ، من كل قديم وجديد ، ويحى باشا يتقن البكاء مع الباكين ، والضحك مع الضاحكين ، وتوفيق رفعت باشا يسبق الشعراء ، الى قصائد الرثاء ، وزيور باشا قبة على قبر كبير ، و « حوش » في جبانة باب الوزير ، ولكن من أين للوزارة أن تدرك الحقائق فتستعد لما هو كائن ولا تمني نفسها بالمستحيل مما لايكون ، ولله في خلقه شئون . . .

« أبو الشمقمق »

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحي للنساء

يستعمل فى جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

يباع في جميع مخازن الأدوية والأجزاخانات الشهيرة فى القطر المصري

الشوقيات

أظن الادوار التي كانت للشعر من عهد الجاهلية الى هذه الايام مشهورة فالكلام عليها لغو ما لم يكن القصد التذكير بما مر بهذه الصناعة من التطور ، وكيف كانت المطولات المعروفة بالمعلقات هي أجود ما قالت العرب قبل الاسلام في زعم الرواة ثم جاء الاسلام فاشتغلوا عنه بالدين الى أن عاودتهم الرغبة فيه ونبغ الامويون والعباسيون وما زال الشعر يرتفع حتي بلغ الى المبلغ الذي نرى آثاره في الباقي من كلام أمثال جرير وبشار وابي نواس ومن جاراهم في أيامهم ومن جاء بعدهم ولا سيما حين نهض ابو الطيب بالحكمة في شعره وجاء أبو العلاء بما يشبه المعجز من الفلسفة التي سارت أقواله فيها مسير الامثال ، وعجزت العقول عن الارتفاع عن هذه المنزلة فوقفت عندها وانحدرت حتي صار الشعر نظما واعتورته الركاكة والسخف والانحطاط الى أن أصبح منظومات ليس فيها من المعاني شيء وليس في هذه الصحيفة متسع لتسمية أولئك الشعراء والاستشهاد بما لهم من الاشعار واشباه الاشعار ، فحسبنا ان نقول ان المتكلمين بلغة العرب اعتقدوا ان الزمن قد وصل بهم الى ان يروا الاتيان بمثل المهيار الديلمي أو ابن الرومي من المستحيلات والتزمت الشعراء الفاظا يرددونها موزونة مقفاة ، فالقصيدة الباهرة ، وورد الخدود ، ونرجس العيون ، ودر الثنايا ، وسيوف اللحاظ وسحر الكلام في الغزل ، ووثبة الليث وتهاطل الغيث وغضبة الدهر في الحماسة ، والسماك الاعزل والبيت الذى شرفاته في السماء ، وهو البحر الذى ماؤه عذب ، وابن العلي واخو العلى وأبو العلى في المدح ، ويتعدد الشعراء وتكثر القصائد وليس فيها غير ذلك الا ما دخل على اللغة من العامية واللحن وسخف ابن معتوق ورقاعة ابن النبيه وهوس الجعبري واضرابهم ممن لا تحيط بهم ذاكرة ولا يحصيهم عد

كذلك كانت نكبة الادب العربي وهكذا هبط وكان أشد ما أصابه من الضربات ما يسمونه البديع يسترون به ركاكتهم ووهن نفوسهم وغثاثة أفكارهم كما كان يفعل مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني لتقصيره في السير مع أبي نواس وغيره من فحول الشعراء من معاصريه ، ولعل صريع الغواني هذا أول من أكثر من البديعيات حتى جعلوها صناعة وصنفوا لها علما ونظموا فيها قصائد فرأينا بديعية الحلي وبديعية العميان وبديعية الباعونية وجاء غيرهم بما فيه خراب كل بيت واقفرت القصائد والمقطعات من الخيال وخلت من الاغراض فلم يبق شعر ولا شعراء وتم موت هذه الصناعة على ايدي الليثي وأبي النصر في الجيل الماضي ولولم يظهر البارودي واسماعيل صبري لقضى الامر واستحال ان يكون للعرب في هذا العهد أدب

واحيي الله الادب العربي بعد موته بالبارودي وصبري ، ولكنه أحياه قاعداً ، لا يقوم ولا يمشي ، ثم انهض له أحمد شوقي فانهضه ونفض عنه غبار الاجيال وسار به ، وقواه فعاد الي شبابه ، ولكنه لم يعد الي مثل شبابه الاول ، بل كان شابا بدويا فصار شابا حضريا له جمال هذا العصر وعلومه وسياسته فكأن أبا نواس أو مهيار يوحى الي شوقي اللغة والاسلوب وشوقي يأتي بالمعاني فيجمع بين اللسان العربي المبين وبين المدنية الحاضرة والله أكبر حين يقول في الحماسة والوعيد

ان ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـ
ـر فكيف الخلائق العقلاء
يحسب الظالمون ان سيسودو
ن وان لن يؤيد الضعفاء
والليالي جوائر مثلما جا
روا وللدهر مثلهم اهواء

وفي الاعتذار للملوك المستبدين بما يرون من صغر نفوس الرعية وهي لو كبرت نفوسها لعدلوا

يولد السيد المتوج غضا
طهرته في مهدها النعماء
لم يغيره يوم ميلاده بؤ
س ولا ناله وليداً شقاء
فاذا ما الملقون تولو
ه تولى طباعه الخيلاء

وما أجل ما يري في حمل الامم الغاوية على ان تهتدي بالقوة حيث يقول

وتولى على النفوس هوى الاو
ثان حتي انتهت له الاهواء
فرأى الله ان تطهر بالسيـ
ـف وان تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهي مراض
بعض أعضائها لبعض فداء

وانك لتراه هكذا متقمصا روح ابي العلاء إذ بنفس المتنبي تملأ ما بين جنبيه فينادي بان الامة الحية لا تذل أبداً وما أقوى ما يقول :

ليس للذل حيلة في نفوس
يستوي الموت عندها والبقاء

ثم تراه وقد ظهر وهو شوقي في هذا العصر يرعد لاوربا ويبرق ويذكرها بان مصر لم تحاول استعبادها دولة الا دالت فيقول :

ولو استشهد الفرنسيس روما
لا تتهم من رومة الانباء
علمت كل دولة قد تولت
اننا سمها وانا الوباء

والقصيدة مطولة جمع فيها أمير الشعراء تاريخ مصر من عهد الفراعنة الى هذا العصر تاريخا تتخلله الحماسة والحكمة والسياسة وأقام البينة على أن الشعر العربي ليس كما يزعم الزاعمون لا يسع التاريخ ولو أن شكسبير كان عربيا ما كانت رواياته على غير هذا النمط ، ولا والله ما قال شكسبير في وصف الحرب كما قال شوقي يصف الحاج عبد الازل باشا وهو يقاتل في حرب تركيا واليونان الى ان مات هو وجواده في الميدان :

واشمط سواس الفوارس أشيب
يسير به في الشعب اشمط اشيب
رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة
قد اصطحبا والحر للحر يصحب
اذا شهداها جددا هزة الصبا
كما يتصابي ذو ثمانين يطرب
فيهتز هذا كالحسام وينثني
وينفر هذا كالغزال ويلعب
يوالي رصاص المطلقين عليهما
فيخضل من شيبيهما ويخضب
فقيل انزل اقدامك الارض انها
ابر جواداً ان فعلت وانجب
فقال أيرضي واهب النصر اننا
نموت كموت الغانيات ونعطب

ذروني وشأني والوغى لا مباليا
الى الموت امشي أم الى الموت اركب
أيحملني عمراً ويحمي شبيبتي
واخذ له في وهنه وأخيب
اذا نحن متنا فادفنونا ببقعة
يظل بذكراها ثرانا يطيب
ولا تعجبوا أن تبسل الخيل انها
لها مثل ما للناس في الموت مشرب
فماتا امام الله موت بسالة
كأنهما فيه مثال منصب

علا والله شوقي علواً كبيراً، ولم يكن هذا شعره في شيخوخته فنقول أن هذا آخر ما وصل اليه، بل كان ماتراه في شبابه، أيام كان يقول لنفسه ان له مستقبلا، ولا والله ما كان لانسان أن يطمع في دون ماوصل اليه وهوفي أول طريقه، ولدينا كتب الادب ففتشوا فيها لعنترة هل قال في نفسه وفي ابجره ماقاله شاعرنا في الحاج عبدالازل باشا وجواده، فانكم لن تجدوا لاحد مثل هذا الموقف الباهر الذي تتطاير منه الحماسة كالشرر، ويخيل الينا انشوقي كان في المعركة، لانه لايقول هذا الكلام الا من رآي، لا من سمع، أما من شاء ان يري أمير الشعراء شيخا، في هذه السنين، بعد ان اتم الله عليه نعمة التجريب الذي كادت به الحكمة تقرب من النبوة فاسمع مايقوله الوردالنبي

يا فاتح القدس خل السيف ناحية
ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا نظرت الى اين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت ان وراء الضعف مقدرة
وان للحق لا للقوة الغلبا

وهل كان ابوالعتاهية مستطيعا أن يقول ابلغ مما قاله شوقي في الانقلاب العثماني في «سل يلدزاً ذات القصور» وقد وصف ذلك القصر قصور المجد والعظمة والجلال والنعيم واللهو والسعادة وكيف كان أهل ذلك القصر من البذخ والترف والامن والمنعة فانقلب نهارهم ليلا وهناؤهم حزنا وعزهم ذلا، وزال ذلك وزالوا فكأنها وكأنهم أحلام

ومن الذى يستطيع أن يصدعن «الانتحار» كما دفع عنه الطلبة في «حسبه الله أبا لورد عنتر» أو ينهى الشيوخ عن تزوج الابكار في «ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا» وما أشد زاجراً في قوله:

المال حلل كل غير محلل
حتى زواج الشيب بالابكار
سحر القلوب فرب أم قلبها
من سحره حجر من الاحجار
دفعت بنيتها لاشأم مضجع
ورمت بها في غربة واسار
وتعللت بالشرع قلت كذبته
ما كان شرع الله بالجزار
مازوجت تلك الفتاة وانما
بيع الصبا والحسن بالدينار

ونحن تلقاء الجزء الاول من ديوانه في حديقة لا ندري ماذا نهدي الى القراء منها وماذا نترك، ومستحيل ان نقول ان الشعر علم تعرفه الناس بالتعليم، فكلنا يعرف العروض، ويعرف النحو والصرف، وكلنا اطلع على ادب المتقدمين والمتأخرين، ولكن ليس فينا من يجترىء على أن يحدث نفسه بأن يصنع قصيدة كهذه القصائد المعجزات، فالشعر طبع لاعلم، والشعراء كثيرون ولكن ليس النابغة بينهم غير نادرة، كالجوهرة اليتيمة في العقد الذى تكثر حباته ولا تقوم كلها بتلك الحبة، والنابغة في زمانه من لايقلد أحداً، ولايجري وراء المتقدمين فيما ابتدعوا وما ولدت لهم قرائحهم من المعانى وما هدتهم اليه نفوسهم من الاساليب، بل له طريقته ومبتكراته وأسلوبه، لان نفسه ليست كالنفوس، وروحه غير الارواح، كالفلسفة، الهام لا علم، فكما ان الفلاسفة الذين يتعلمون الفلسفة في مدارسها كثيرون ولن يستطيع ان يسمى فيلسوفا غير من تكون الحكمة طبعه، كذلك الشعراء الذين يتعلمون الشعر كثيرون ومحال ان يكون شاعراً غير من طبعه الشعر.

وقد اريناك أمير الشعراء مؤرخا حكيما متحمسا، وكان بودنا لو نتكلم عن نفسه، نصفها من شعره، ونصور اخلاقه كما تبدو في اقواله، ولكن هذا يقتضي ان ندرس ديوانه، وليس درسه بالذي يكون في يوم أو شهر، فنحن لانطوي هذا الجزء الاول الا بعد ان نراه لعوبا في وقار يداعب كناراً وهو يواسيه في اسره فيقول:

صداح يامالك الكنا
ر ويا أمير البلبل
قد فزت منك بمعبد
ورزقت قرب (الموصل)
واتيح لي داوود مز
ماراً وحسن ترتل
فوق الاسرة والمنا
بر قط لم تترجل
تهتز كالدينار في
مرتج لحظ الاحول
واذا خطرت على الملا
عب لم تدع لممثل
ولك ابتداءات الفرز
دق في مقاطع جرول
ولقد تخذت من الضحى
صفر الغلائل والحلى
ورويت في بيض القلا
نس عن عذاري الهيكل
يا ليت شعري يا أسير
شج فؤادك أم خلى

عجائب القرن العشرين

اذا فقدتك الشيخوخة أو المرض أو الافراط في قواك الحيوية وصارت اعضاؤك غير قادرة على تأدية وظيفتها التناسلية فعليك ان تتعاطى

حبوب نوبل

فتجدد قواك من دفعة الى أخرى بسرعة عجيبة وتعوض مافقدته من الافراط وتوجد في جميع الاجزخانات المصرية الشهيرة

وترسل الكراسة التفسيرية مجانا وخالصة أجرة البريد لكل من يطلبها من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

بشرى لارباب الفن

تتشرف شركة كوداك المساهمة المصرية بابلاغ الجمهور الكريم أنها قد أصدرت كتالوجا مصورا جديدا (طبعة ابريل سنة ١٩٢٦) وهو يشتمل على أحدث آلات « كوداك » بأسعارها الاخيرة المخفضة ويتناول موضوعات شتى مفيدة ولا حاجة بنا الى ذكر ما للشركة كوداك من الفضل على الفوتوغرافيا ، وتعداد الخدمات الجليلة التي أدتها لهذا الفن ، بل نكتفي بتذكير الجمهور أن أدق آلات التصوير ، وأمتنها ، وأسهلها ، وأقلها ثمنا ، في العالم اجمع ، هي آلات كوداك بشهادة الغواة والمحترفين ، ويرجع ذلك الى طول عهد الشركة في هذا الفرع والى المباحث والاختبارات الطويلة التي أجرتها بشأنه ، لذلك نطلب الى الجمهور الكريم قبل أن يشتري آلة وأدوات ما أن يتحقق أولا من أنها من صنع شركة « ايستمان كوداك »

وان خبراء الشركة واخصائيها بمصر مستعدون دائما لاعطاء جميع البيانات التي قد يحتاج اليها أي كان ، بدون مقابل ، أما بالمشافهة واما بالمكاتبة

ويرسل الكتالوج لكل من يطلبه من ادارة شركة كوداك المساهمة المصرية بشارع ألفي بك بالقاهرة

سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافا عظيما بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها — تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

رأيت عند بعض الشركات ظروفا وجوابات وحوافظ اوراق في غاية الجمال فلم أشك في أنها طبعت

بمطبعة الكشكول

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

الوكلاء العموميون : بروملان وشركاه الكهربائيين الفرع المصري التابع لشركة سيمنس بشارع المغربي بمصر

لوكاندة
طنطا بالاس
تلفون — ٥٠٨
بشارع المديرية
لصاحبها
خرستو كوتزبوبولو

أجمل لوكاندة في أفخم عماره بطنطا
بها أحدث الموبليات
وأفخر المفروشات وأشهي الطعام وأجود الشراب
نظافه تامه خدمه مستوفاه
راحه كامله، داخل كل حجره مغسل بماء بارد وساخن
استعداد كاكبر فنادق العاصمه والاسكندريه
والاسعار معتدله

بشرى للمرضى

لشفاء السيلان المزمن والزهري المستعصى والقيلة المائيـة (ماء الخصية) والبلهارسيا (البول الدموى) والفيلاريا (البول اللبنى) وسائر أمراض المسالك البوليـة والاعضاء التناسلية لا تستشيروا إلا

الدكتور مقصود

بعيادته الجديدة نمرة ٥٠ بشارع قصر النيل أمام مصلحة التجارة تليفون ٣٠ — ٣٤

العنبرول

ضد الرطوبة المزمنة
ومقو للاعصاب

مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كياوية لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من أسرار الكيمياء الثمن للحق الكبير ٥٠ صاغ وللصغير ٢٩ صاغ يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومن أهم مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة .

لاحظوا ماركة المفتاحين المسجلة على العنبرول والدهان

أطلبوا الدهان المغربي العجيب

ثمنه ١٥ صاغ

افضل مقو للاعصاب يستعمل من الظاهر كما هو موضح بالنشرة المرفقة بالدهان

أعظم تركيبات علمية — ضد ضعف الاعصاب

أطلبوا عنبر « القرشي » فهو أنجع وأضمن دواء ضد فقر الدم وضعف الاعصاب والرطوبة والنقطة ومولد للحركة والنشاط اذ هو مركب من عنبرخام ومنسطروزعفران وورد ومسك ولامي وعطر عنبري ، كذا زيت النباتات الهندية فهو الدهان الوحيد لمكافحة الرطوبة ومنعش ومجدد للسرور ويقى الصحة من الامراض الخبيثة

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والمزمن في أسبوع شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة تذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي يفعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم والانفلونزا وضيق التنفس والسعال الديكى وسائر أمراض الصدر. ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ. يطلب من معامل سالم الكيماوية بالمنصورة. وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

حافظوا على الجمال

باستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

اكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

افضل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط القوى وضعف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة بالقطر المصري

صبغة اتنشتاد الحديدية

ارفضوا العلبة غير المقفولة باعلانين ومهما أصغر نسبة لاصلها. وتباع في جميع مخازن الادوية والوكلاء في القطر المصرى والسودان فلسطين مخازن موليوتى تليفون مصر ١١٠٣ و ١٨٤٢

برنامج سينما أمبير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع جريدة بروسيبري عدد ٥٨ مناظر طبيعية ورواية مدام سان جين فاخره من ١١ فصل تاريخيه وحوادث شيقه تمثلها جلوريا سوانسون

مسحوق ابو الهول

مدهش فى مفعوله لاعدام البق والبراغيث والنمل والصراصير وسائر الحشرات. ثمن العلبة ٥ قروش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

يطلب الكشكول من حضرتى سيد افندي خضير و يوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجيا والعربية بمصر

وكيلنا في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مفاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري للتحصيل في مديريتي الشرقية والدقهلية فترجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته .

حبوب الحياة للدكتور روس

احسن علاج لاي خلل في المعدة

خذ حبتين ونام تشفى من الاسقام

حبوب دكتر روس لمعدتك حمام

تباع في سائر صيدليات العالم

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة فى نيويورك بأمريكا

عبد الفتاح اللوزى بك

معمل نسيج ميكانيكي بدمياط

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

صابون لوكس
لغسيل الاقمشة الحريرية

لا تغسل ماعندك من الثياب الحريرية الثمينة بالصابون العادى لانه غير نقي ويبرى نسيجها بل اغسلها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها

LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight (England)

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تحاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

مندوبنا السامي في لندن

عزيز باشا عزت — أنا علشان أكون مندوب سامى مصرى بحق وحقيق ، لازم أعمل كده ، لما يكون المندوب السامى البريطانى جنرال زي اللنبي البس بدلة جنرال ، ولما يكون ملكى زى جورج لويد البس البدلة دى